كتابة الأنوثة في رواية الخيال العلمي
رواية أعشقني لسناء شعلان أنموذجا

Writing femininity in science fiction novel

A novel I love for Sanaa Shaalan as a model

د. مبروكة حولي*

أ.د. عبد اللطيف حنّي♣

تاريخ الإرسال: 2020/07/11	تاريخ القبول: 2021/09/14	تاريخ النشر: 2022/05/01

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن تجليات الأنوثة في رواية الخيال العلمي، باتخاذ رواية أعشقني للروائية الأردنية سناء شعلان أنموذجا للدراسة، حيث استفادت في روايتها من منجزات العلم وتطوراته خاصة في مجال الطب، فاتخذت فكرة عملية نقل دماغ بشري (رجل) من إنسان لآخر (امرأة) محورا لروايتها، لتحدث المفارقة والغرائبية، إذ كيف يعيش إنسان بدماغ ذكوري وجسد أنثوي.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، الأنوثة، الجسد، الخيال العلمي، رواية أعشقني.

Abstract:

This research seeks to reveal the manifestations of femininity in the science fiction novel, by taking a novel that I love for the Jordanian novelist Sana Shaalan as a model for the study, where she benefited in her novel from the achievements of science and its developments, especially in the field of medicine, so I took the idea of the process of transferring a human brain

المؤلف المرسل: عبد اللطيف حنّي **Henni2006@gmail.com**

* **جامعة الشاذلي بن جديد الطارف** ، mabroukahaouli@yahoo.com

♣ **جامعة الشاذلي بن جديد الطارف** ، Henni2006@gmail.com

(man) from one person to another (woman) A hub of her narration, to speak paradox, as how a person lives with a male brain and a female body.

***Key words**: Writing, Writing, femininity, body, science fiction, a novel I adore.*

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

مقدمة:

أثار العلم بمنجزاته خيال الكتاب وحفزهم على البحث عن أفق توافق بين العلم والأدب ،وقد أفضى ذلك إلى ظهور ما يعرف بأدب الخيال العلمي. خاض كثير من الكتاب غمار هذه التجربة ،ولم تكن المرأة بمنأى عن ذلك ،إذ أبدعت ونسجت رواية زاوجت فيها بين الخيال والعلم، فهل استطاعت المرأة أن تتخلى في هذا النوع من الرواية عن ذاتها وأنوثتها وكيف تجلى سرد الأنثى في هذه الرواية .

يعد الخيال العلمي" خيال يتعامل مع مكتشفات ومخترعات علمية بطريقة متخيلة"[1]، وهو ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا، ويعتبر هذا النوع ضربا من قصص المغامرات، إلا أن أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد، أو على كواكب غير كوكب الأرض وفيه تجسيد لتأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية ....ولهذا النوع من الأدب القدرة على أن يكون قناعا للهجاء السياسي من ناحية والتأمل في أسرار الحياة من ناحية أخرى[2].

يستمد الخيال العلمي جذوره العميقة من رؤية جديدة للعالم، رؤية غيرت الأدوات المعرفية اللازمة لمحاولة فهم الكون المادي في الغرب، فترابط العنصرين العلمي والاجتماعي خلق فضاء جديدا مبدعا.

نشأ أدب الخيال العلمي في المجتمعات الغربية، في مجتمعات تقدس العلم، لكنه لم ينحصر في هذه المجتمعات بل امتد صداه إلى مختلف المجتمعات الإنسانية والآداب من ذلك الأدب العربي، وذلك من خلال الترجمة والتواصل الثقافي بين أدباء العرب وبين أعمال

الخيال العلمي، ليجرب بعض المبدعين الكتابة في هذا النوع الأدبي، فأنتجوا إبداعات تتفاوت جودتها من كاتب لآخر، لكنها تشترك في احتفائها بالعلم والمنجزات العلمية.

وبذلك يعد الخيال العلمي نمط كتابة مستحدث في الأدب العربي وفد عليه من الغرب في العقد الرابع من هذا القرن، فكان غريبا عن الذهنية السائدة في المجتمعات العربية رغم ما أدركه من كم لا يخلو من كيف وما بلغه من انتشار واتساع في الغرب يعكس المنزلة الرفيعة التي تشغلها ضمن سائر الأجناس الأدبية الأخرى والحظوة التي يتمتع بها لدى القراء، بعد أن أسهم بفعالية في استكشاف المجاهيل العلمية وتمكن من بناء أدوات ارتياده بالاعتماد على منجزات العلم الحديث وما قدمته ولا تزال من مخترعات واكتشافات في شتى حقول المعرفة ومجالات الحياة[3] .

لقد كانت كتابة الخيال العلمي في الأدب العربي مسرحية قبل أن تصبح قصصية وروائية، تجلت في مسرحيات إذاعية قصيرة كان يكتبها يوسف عز الدين عيسى من ذلك، عجلة الأيام 1942، و"بنورة الأمير المسحور" 1943،" فراشة الحلم"، "قطرة ماء "1950 .... الخ، لينشر بعد ذلك رواية بعنوان "الرجل الذي باع رأسه [4].

لتأتي بعد ذلك جهود توقيف الحكيم، فيكتب القصة " أرني الله "، وفي " سنة المليون " و" الاختراع العجيب " وفي المسرحية كتب " رحلة إلى الغد "، وفي سنة 1942، كتب مسرحيتين من فصل واحد استوحاهما من نزول الإنسان على سطح القمر أولاهما " تقرير قمري " وثانيهما " شاعر على القمر ".

وقد ظهرت في ذات الحقبة بعض الأعمال الروائية التي كان فيها عنصر الإيهام بالعلم أقوى وأفضل حبكة من تلك الأعمال القصصية والمسرحية التي سبق ذكرها، إذ لم يعد الخيال العلمي هامشيا في العمل الروائي، بل أصبح ملتحما بمتنه وبنسيجه السردي، مما وفر نوعا من التوازن بين الخيال العلمي والموقف الفكري والشكل الفني من ذلك روايتي " العنكبوت " و"رجل تحت الصفر " لمصطفى محمود، وكذلك روايات نهاد سويف " قاهر الزمن"، " سكان العالم الثاني "، ويعد هذا الأخير أكثر الأدباء العرب إخلاصا لأدب الخيال العلمي[5] .

لم تكن الكتابة في الخيال العلمي حكرا على الرجل، فقد ولجت المرأة غمار كتابة الخيال العلمي، وها هي الروائية الأردنية سناء شعلان تكتب رواية الخيال العلمي وتسمها برواية " أعشقني ".

1-سياق الكتابة سياق النص:

اتخذت الكاتبة فكرة نقل الأعضاء البشرية موضوعا من موضوعات أدب الخيال العلمي، مما يعكس علاقة هذا النمط من الكتابة بكل من مجالات العلم المختلفة ولا سيما الطب، الذي يعد من أهم الحقول التي يمكن أن يخوضها هذا النوع من الكتابة، ففكرة البقاء والاستمرار هاجس يتملك الإنسان، فهو يسعى دائما للبحث عن سبيل للبقاء، وذلك بالاستفادة مما قدمه العلم من منجزات باهرة.

انطلقت الكاتبة من واقعة مفادها نقل الأعضاء البشرية من أجل تحقيق الاستمرارية، وقد نجح العلم الحديث في نقل مختلف الأعضاء، وكللت أغلب هذه العمليات بالنجاح وبقيت عملية واحدة وهي عملية نقل الدماغ من بشر لآخر.

كانت فكرة نقل الدماغ منطلق هذه الرواية وجوهرها، وقد جعلت الكاتبة الأحداث تقع في الألفية الثالثة وفي عالم أو فضاء آخر يوسم بمجرة درب التبانة، لم تكتف الكاتبة بجعل الأحداث تقع في الألفية الثالثة وفي فضاء خارجي، بل جعلت هذه العملية (نقل الدماغ من بشر لآخر) تتم بين رجل وامرأة لتضفي على الرواية نوعا من المفارقة والغرائبية .فرغبة البطل في البقاء جعلته يقدم على هذه العملية شبه المستحيلة.

وفي هذا يقول : ليتني أملك الجرأة لأقول للأطباء دعوني أموت ،أنا أرفض أن أكون حقل تجارب وأرفض أن أكون أول إنسان تجرى له عملية نقل دماغ، ليتني أستطيع أن أرفض بعزم وإصرار أن ينقل دماغي إلى جسد تلك المرأة المعانقة للموت وللعدم منذ الصباح "[6].

لكن رغبة البطل وتمسكه بالحياة جعلته يقبل فكرة نقل دماغه إلى ذلك الجسد الأنثوي " لا زال طعم الحياة الحلو ينخر إرادة الرفض والاستعلاء على الضعف في نفسي

ويلح علي بإصرار لعين لأتشبث بالحياة ولو في جسد آخر ولو كان جسدا مسروقا من امرأة كان لقبها في الصباح النبية "[7].

يوافق البطل على العملية عبر توقيع إلكتروني معتمد له في منظومة الدولة العسكرية، والقضائية، ليمني نفسه بنجاحها وتحقيق المعجزة، إذ لم يسبق لبشر أن نجح في أن يعيش بدماغ غيره، لكنه مضطر لإجراء هذه العملية، فجسد تلك المرأة هو الجسد الوحيد الملائم جينيا وأنسجة وخلايا جسده، فكل الجثث المكومة في المشرحة حصيلة حادث مروري على الخط الضوئي السريع بين الأرض والقمر لا تناسب جسده، وبذلك عليه أن يقبل بأن يدس روحه ودماغه في هذا الجسد حتى ينجو بحياته، وبعدها ينقلون دماغه من جديد إلى جسد ذكوري ينتقى على هوادة وتروّ وفق شروطه ورغباته بمساعدة مخابرات المجرة لتعويضه عن خسارته الرهيبة لجسده في حربه المخلصة للدولة في مواجهة الأعداء والثوار والمخربين.

وبذلك فإن هذه العملية تعد إنجازا طبيا شبه مستحيل لكن يمكن تحقيقه بمجرد الموافقة على العملية، ونجاح هذه العملية هو بمثابة ولادة حقبة جديدة من البشرية والتقدم العلمي .ولكن إلى أي مدى يمكن أن يتحقق الاستقرار النفسي والتوازن لهذه الشخصية التي تعيش بجسد أنثوي ودماغ ذكوري؟ ولئن كانت هذه الرواية تمثل تنبؤا لإنجاز علمي وطبي في الألفية الثالثة، فإنها بدورها تقدم صورة الإنسان والحياة في هذه الألفية.

2-سرد الحياة في تحولاتها:

تعالج الكاتبة واقع الإنسان في الألفية الثالثة، أو مصير الحياة في هذه الألفية، إذ يصبح العالم عالم يحكمه العلم والتكنولوجيا، عالم مادي تختفي فيه المشاعر والأحاسيس وتغيب فيه العلاقات الطبيعية وتهمش فالزواج مثلا في فكر الألفية الثالثة "هو توأمة قانونية ومالية وإستراتيجية اختيارية أبدية، لا انفصام لها، لا شراكة ولا محبة ورحمة وبناء إنساني طبيعي" [8].

الزواج في هذه الألفية مبني على المادة والمصلحة، كذلك الإنجاب والتناسل مبني على اختيار وعلى مصلحة ما، وفي هذا تقول الكاتبة على لسان البطلة شمس: " هذا الفعل الجمالي انقرض تماما في الألفية الثالثة، حيث عشق البشر الخراب، وألفوا ثقافة القبح وهجروا المشاعر والأحاسيس في سعيهم نحو عالم المادة والآلة ..... وجاءت قوانين حكومة المجرة لتقزم العلاقة بين الرجل والمرأة في علاقة زواج نفعية رسمية تنتج أبناءا لها هي من تخصبهم صناعيا وتخصبهم في حاضناتها الرسمية وتختار مستقبلهم وفق صفاتهم الجينية، ثم تقدمهم هبات أو بضائع مشروطة لذويهم المفترضين[9].

أثر التطور العلمي والتكنولوجي على علاقة الرجل والمرأة وعلى مصير الإنجاب فقد عمل على انقراض هذا التواصل، وهذا بعدما استحدثت مراكز التنمية الإلكترونية وسائل تواصل جسدية وأدوات تناكح مخبرية، تكفل توفير الأجنة عبر بنوك الأجنة المخلقة، لتضمن بعد ذلك تنمية تلك الأجنة في حاضنات آلية رسمية ومراقبة، ليتم بعد ذلك الحصول على أذونات زوجية وأذونات أجنة وأذونات الحضانة وأذونات صلاحية الحضانة وأذونات إثبات النسب وأذونات الحصول على مربيات آليات وحجز أماكن لتربية الأطفال وتوزيعهم منذ الصغر على مدارس تتناسب مع وظائفهم التي تنتظرهم وفق صفاتهم الجينية المخلقين عليها بناء على رغبة الآباء والأمهات وقدراتهم الشرائية[10].

إن الحصول على أجنة عبر بنوك الأجنة يعد إنجازا علميا وحدثا تاريخيا، لكن هذا الإنجاز أفضى إلى تهميش العلاقات الإنسانية الطبيعية، كما أفضى إلى الإحساس بفقدان الهوية وبالتالي الإحساس بالضياع، وهذا ما نلمسه على لسان البطلة " فوالدي وفق ما هو مذكور في أوراقي الرسمية والثبوتية في خانتي الأب والأم لم يكونا والديّ حقيقة، فأنا لا أحمل جيناتهما ولا مخلوقة من كروموسوماتهما ولا من صلبهما، أنا شأني شأن كافة بني البشر في هذه الألفية، أنتسب إلى كل الناس في حقيقة مفترضة، ولا أنتسب على وجه الحقيقة والتأكيد إلى من يدعيان أنهما والدي فهما ليس أكثر من مشترين لجسدي ومختارين لصفاتي الجينية، كما هو أيضا ليسا بأي شكل من الأشكال الأبناء البيولوجين لوالديهما ووالدتهما "[11].

ولكون المرأة فيض من العواطف والمشاعر والأحاسيس أهلّها تكوينها البيولوجي المختلف عن الرجل وعاطفة الأمومة المفعمة بالحب، والرغبة في العشق والتمرد عن

قوانين المجرة وبذلك كان سردها مشحونا بالقيم وشديد الحساسية اتجاه ما يقع في العالم من تحولات وتغيرات علمية وسلوكية، وبما أن المرأة لا تتحكم في الإيديولوجيا السياسية وتتحكم في الإيديولوجيا البيولوجية، فقد حركتها الفطرة السليمة والغريزة وعاطفة الأمومة الكامنة فيها إلى التمرد والثورة على قوانين المجرة وعدم الالتزام بها.

3ـ الأنثى وهاجس التمرد:

تحقق الرواية للمرأة المبدعة شيئا من تشكيل ذاتها الحقيقية داخل فعل الكتابة، ومن هنا كان النص الذي تمارسه الأنثى في علاقة مستمرة بين ثنائيات مختلفة ومتألقة كالحاضر والغائب، الموت والحياة، العدم والوجود، وقد انعكس في أغلب المتون السردية النسائية، حيث نجد المرأة في السرد تشغل موقع الفاعل لا موقع المفعول، هذه الذات الفاعلة التي نلمس فيها الخلاص والانطلاق والتحرر من الكبت وسجن الظل والظلام[12].

وهذا ما نلمسه في البطلة شمس فهي تمثل الأنثى المتحررة والرافضة والمتمردة على قوانين المجرة، القوانين التي تمنع التواصل الجسدي بين الرجل والمرأة كوسيلة للإنجاب وتحل محلها الإنجاب عبر بنوك الأجنة، إذ على الزوجين اختيار الصفات والكروموسومات والشكل ودفع قيمة الجنس وتركه لينمو في حاضنات آلية، القوانين التي تمنع المرأة من إظهار شعرها ومعالم أنوثتها، القوانين التي تمنع من ممارسة الكتابة والتعبير عما يختلج في الذات الإنسانية، تحدت البطلة شمس كل هذه القوانين وتمردت عليها ،تمردت على قيود الزواج وعشقت رجلا آخر، وحملت بطفل، وفي هذا تقول: " فأنت أول طفل يولد بهذه الطريقة في هذه المجرة منذ ألف عام وأنت أول ابن حقيقي لوالديه بالمعنى البيولوجي الحقيقي"[13].

تدرك المرأة جيدا عاقبة التمرد على قوانين المجرة، بالرغم من ذلك تمردت وها هي السلطة تمارس قوتها وعنفها ضد هذه الأنثى المتمردة تقول: "قد يتطور أمر حملي إلى جريمة أو سجن أو غرامة أو استياء شعبي من سلوكي، فلا أحد يرغب في أن يساند قضية امرأة يصل بها التمرد على الحكومة إلى حد إنتاج طفلها بطريقتها الخاصة "[14].

وها هي تلك المتمردة تدفع ثمن تمردها " وألقي بي في السجن عند رفضت دفع الغرامة وقص شعري وفق القانون" [15].

لم تستسلم هذه الأنثى لهذا القدر وها هي تتحدى المجرة وقوانينها بأسلوب أو رد آخر، لقد كان ردها بالكتابة " وكاد الأمر ينتهي عند هذا لولا كلماتي التي كان لها الدور الثاني في تغيير اتجاه حياتي، فقد شرعت أكتب رواية متمردة جميلة اسمها سير أصحاب الشعر القصير ضمنتها أجمل الأفكار التي قرأتها عبر مطالعاتي الطويلة" [16].

وبذلك كانت الكتابة هي المتنفس الوحيد، إذ لم يبق عندها أنيس غير الكلمة، إنها السبيل الوحيد لإثبات وجودها وكيانها،وبذلك كان فعل الكتابة صفاء وطهارة، وهو أيضا تجاوز واختراق للمألوف والثابت، من خلاله تحولت المرأة من موقع المفعول به إلى موقع الذات المنتجة أو الفاعل المؤثر"[17].

لتتجاوز المرأة كل ما هو سائد لا بد أن تعيش حالة من التأزم والصراع مع ذاتها ومحيطها ،ليتحول ذلك الصراع إلى دافع للكتابة ذلك أن " الكتابة تبلورها التجربة مع الزمان والمكان مع القضية والسؤال مع المسؤولية والخيال، وعليه فإن علاقة المرأة بالكتابة علاقة وجود وكشف وخرق وتحرر" [18].

تعكس كتابة الأنثى أزمة الجسد الأنثوي أثناء فعل الكتابة، ذلك أن الهوية الذاتية أو هوية المتحدث عن الهوية تحضر في الأسلوب، وهكذا فإن مساءلة الهوية (إثبات الذات) لا يتعين البحث عنها في التاريخ والثقافة والجغرافيا فحسب، بل في مبدأ تنظيم الخطاب ذاته" [19].

وبذلك فالنص الذي تكتبه المرأة هو نص يمثل هويتها كونه يعكس واقعها النفسي والاجتماعي والسياسي، وكونه يعكس صراع الذات مع ذاتها ومع المحيط الذي تعيش فيه.

4-سرد الأنوثة سرد الجسد:

استحضرت الكاتبة الجسد تيمة في نصها الروائي، فمنحته أبعادا دلالية مختلفة فتحول على إثر ذلك إلى " ذات نصانية مزودة بمؤشراته التأويلية التي تسهم في بنائه، يفعل السرد ويفجر المدلولات الموازية التي تستدعي التأويل من خلال إثارة المتلقي في تتبع تلك المعاني المبثوثة في نسيج النص الذي تختلط فيه أسئلة الجسد بأسئلة الكتابة"[20].

والمتأمل في هذا النص يلاحظ أن الكتابة نابعة من أنثوية الجسد وألامه ورغباته المستترة"، وبذلك مثل الجسد عمقا جغرافيا وأسطوريا وتاريخيا وجماليا،كما مثل هاجس الرواية ونواتها الحكائية،حيث تتشكل من حضور الجسد كمؤشر دلالي وإيقاعي يتكئ عليه

السرد،وحتى تتم عملية الخصوبة والنماء والتشكل والصيرورة لا بد من وجود الآخر لتكتمل عملية التلقيح ويتم للسرد وجوده ودوامه"[21].

صورت الكاتبة في نصها السردي الجسد في ضعفه وفي ألمه وفي عطبه وفي رغبته وفي إحساسه بالنقص والضياع وفي عطائه، نلمس ذلك حينما تعرض البطل إلى هجوم من طرف خصومه في مجرة درب التبانة، فأدى ذلك إلى عطب الجسد وعجزه عن القيام بأية وظيفة .ويظهر ذلك أيضا حين يتعرض الجسد الأنثوي إلى الاعتقال، إذ يتعرض هذا الجسد إلى مختلف أنواع التعذيب والذي يفضي إلى فقدان تلك المرأة حياتها.

فالرواية محملة بأصداء الجسد ورغباته المفعمة بالحب والتي تتضح في تلك الرغبة الجامحة التي اعترت البطلة وجعلتها تقيم علاقة جنسية مع رجل آخر وتحمل منه لتؤكد في الرواية على أهمية الجنس وضرورة الإشباع الجسدي والروحي " فلا قيمة للحياة دون الجنس ولا جدوى للذكورة والأنوثة دون فعل التواصل الجنسي الكامل"[22].

فالجسد البشري يعبر عن بنية الشخصية الإنسانية من خلال ما تقوم به من أفعال ومن خلال ما تظهره أو تضمره من رغبات، ولا يمكن فصل الجسد عن الروح لأنهما بنيان متكامل .

وفي العمل الروائي يعتبر الجسد محورا رئيسيا في عملية بناء النص الروائي، لأنه يعبر عن كل ما يطرأ على شخوص العمل من تحولات ويتبع مراحل تطورها ونموها، ولعل التحول الذي طرأ على البطل على المستوى الفيزيولوجي جعله يكره نفسه، لقد أصبح رجلا بجسد أنثوي، لم يتقبل هذا الجسد الأنثوي بملامحه فعمل على تعذيبه بكل الوسائل المتاحة ليتفاقم وضعه سوءا عندما يكتشف أن ذلك الجسد الأنثوي يحمل في أحشائه جنينا يقول: " ولأنني في جسدها بتُّ أتوارى في الظلام لأمارس عادة التخيل والاسترجاع والعودة إلى الزمن المسروق، حيث كنت رجلا حقيقيا، أما الآن فأنا جسدها والمعذب رغم أنفها بمرضها الحمل السخيف"[23].

حاول البطل الانتقام من هذا الجسد وذلك بحرمانه من الدواء والطعام والراحة وكل ذلك يبين عدم تقبله هذا الجسد "وحده جسدها هو من استطاع أن يهزمني ووحده من استطعت أن أذله، بل أن أكرس له كل وقتي وجهدي من أجل أن أهزمه، منذ أيام لم

أحممه .... لم ير الشمس منذ أيام وقليل من الطعام والشراب كان نصيبه، فضعف المراقبة الطبية علي جعلني أتفرغ تماما لقهره ولإذلاله"[24].

لقد أيقن البطل أن قهره لهذا الجسد هو قهر لذاته كيف لا وقد توحد دماغه بجسدها، لقد أدرك أنه حتى يستمر ويحافظ على البقاء لا بد أن يتقبل هذا الجسد الأنثوي وأن يتقبل ذلك الجنين.

حاول البطل معرفة خبايا وأسرار صاحبة هذا الجسد وسبب تمردها على قوانين المجرة، فاكتشف في دفتر مذكراتها كل رسائلها التي كانت تكتبها لحبيبها والتي تستقبلها منه واطلع على كل الحكايا التي كانت ترويها البطلة لحبيبها، ليدرك أن هذه المرأة فريدة من نوعها وأنها تؤمن ببعد واحد وهو الحب فهو بالنسبة لها سر الوجود وسر البقاء.

بعد الاطلاع على هذه المذكرات أحب البطلة وعشق توجهاتها الفكرية والاجتماعية وتأثر بحسها المرهف وإيمانها العميق بالطاقة التي يمنحها البعد الخامس (الحب) ليعلن البطل بعد ذلك عشقه لهذه المرأة وتقبله لجسدها وإصراره على الاحتفاظ بجنينها رغم كل المحاولات التي قام بها المسؤولون على المجرة من أجل إجهاض هذا الجنين.

إن اكتشاف البطل لطبيعة هذه المرأة جعلته يتخلى عن هويته وعن فكرة زرع دماغه في جسد ذكوري آخر، وجعلته يتخلى عن زوجته وولديه ليحتفظ بجسدها وبجنينها، لتعلن الكاتبة بعد ذلك على لسان البطل مدى عطاء الجسد الأنثوي، فجسد البطلة الميت منح الحياة للبطل ولتعلن انتصار الأنوثة وتخلي البطل عن الرجولة لصالح الأنوثة.

إن هذا الإنجاز العلمي والطبي المتوقع في الألفية الثالثة حسب الكاتبة، والمتمثل في نقل دماغ إنساني من شخص لآخر يعد حدثا علميا باهرا من شأنه أن ينقذ حياة إنسان، لكن من شأنه أن ينمي الإحساس بالضياع وفقدان الهوية، لذلك فالبطل لا يعرف إن كان سيشجع البشرية على إنجاز مثل هذه العملية أو سيدعوهم إلى الحد منها وفي هذا يقول: " أعليّ أن أقول لا لتكرار لهذه العملية؟ أم سارعوا إلى ذلك، أم علي أن أصفق تمجيدا لها؟ وأنحني تقديرا وإكراما لحكمة حكومة المجرة ورحمتها وعوني إذا سلبتني جسدي وسرقت لي

جسد النبية ووهبتني جنينها، وأذهبت حياتي وعملي وزوجتي وولدي في أدراج الريح والضياع، أيمكن أن أقول بصراحة أنني لا أعرف من أنا حتى الآن والشكر لله أن غدوت أعرف من هي على الأقل فهي أروع امرأة تعيش قصة ذاتها في الحياة، حتى بعد موتها لا تزال تحياها عبر امتدادها الطبيعي في جنينها، أما أنا فرجل يحاول أن ينسى من كان، ليكونها بأي شكل من الأشكال ما دام فشل بامتياز في أن يكون نفسه "[25].

ومن هنا يمكننا القول أن الجسد البشري يعبر عن بنية الشخصية الإنسانية من خلال ما تقوم به من أفعال وما تظهره أو تضمره من رغبات ،وأنه لا يمكن فصل الجسد عن الروح لأنهما بنيان متكامل.

5-**خاتمة:**

من خلال ما سبق ذكره توصلنا للنتائج التالية:

1- الأدب والعلم نشاطان بشريان لا غنى عنهما، بالرغم من تعارضهما كون الأول يقوم على الخيال، في حين يقوم الثاني على التجربة والاستقراء، إلا أنهما يمكن أن يخدما بعضهما البعض، إذ يستطيع العلم أن يقدم آثارا أدبية ويستطيع الأدب (الخيال) أن يتنبأ للعلم باكتشافات باهرة.

2-مثل الجسد في رواية الخيال العلمي محورا رئيسيا في عملية بناء وتأثيث النص الروائي،لأنه يعبر عن كل ما يطرأ على شخوص العمل من تحولات وتطورات وتغيرات ،ولأنه كان همزة وصل بين الواقعي والمتخيل.

3-أدركت المرأة أهمية هذا المجال فخاضت غمار هذا النوع من الكتابة فتنبأت للعلم بإنجاز طبي باهر ولكنها قدمت خلفيات هذا التنبؤ وآثاره.

4- استطاعت المرأة أن تخلق لنفسها مكانة في هذا النوع من الكتابة. وأن تعبر عن واقع الأنثى وصورتها وتصوراتها في خضم التغيرات التي تشهدها البشرية في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية.

7-الهوامش:

1- oxford Advanced leaner's dictionary of curent, english, hornby with AP comie -1 oxford university press, 1974, p 760

2- **مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979، ص 105.**

3- **بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للنشر، تونس، ط1، 1999، ص 514.**

4- **المرجع نفسه، ص 515.**

5- **المرجع نفسه، ص 516.**

6- **سناء شعلان، أعشقني، دار الوراق، الأردن، ط1، 2012 ، ص16.**

7- **المرجع نفسه، ص 16.**

8- **سناء شعلان، أعشقني، ص 133.**

9- **المرجع نفسه، ص 194.**

10- **المرجع نفسه، ص 35.**

11- **المرجع نفسه، ص 132.**

12- **الأخضر ين السائح،نص المرأة وعنفوان الكتابة، المركز الوطنية للبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2010، ص 23.**

13- **سناء شعلان، أعشقني، ص 105.**

14- **المرجع نفسه، ص 104.**

15- **المرجع نفسه، ص 104.**

16 - المرجع نفسه، ص 104.

17 - الأخضر بن السائح، سرد المرأة وفعل الكتابة ،دراسة نقدية في السرد وآليات البناء،دار التنوير ،الجزائر،د/ط،2010،ص 29.

18 - زهوركرام، السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، شركة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص29.

19 - فاطمة كدو، الخطاب النسائي ولغة الاختلاف، مقارنة للأنساق الثقافية، دار الأمان، د ط، دت، ص128.

20- الأخضر بن السائح، سرد المرأة وفعل الكتابة، ص 131.

21- المرجع نفسه، ص 144.

22- سناء شعلان، أعشقني، ص 95.

23- المرجع نفسه، ص54.

24- المرجع نفسه، ص56.

25- المرجع نفسه،ص159.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊